

صحة

من منا لم يشعر في يوم من الأيام بالآلم في عينيه، ربما بسبب الإرهاق أو الصداع، لكن إذا استمر الألم لايد من مراجعة الطبيب فقد يكون إشارة إلى أمراض أخرى لا علاقة لها بالعين نفسها.



استشاري أمراض أعصاب العين وجراحة الجفون التجميلية رائد بهبهاني:

آلام العين.. أعراض قد تدل على أمراض أخرى



مريم البيروتى

آلام العين من الأعراض الشائعة، ويمكن تقسيمها إلى آلام ناتجة من أمراض في العين نفسها، وأمراض في محجر العين، أو أمراض الصداع المزمن مثل الصداع النصفي أو الشقيقة. وقد تشابه الأعراض بشكل كبير بحيث يصبح من الصعب تحديد مصدر الألم. ولا تدل آلام العين

في كثير من الأحيان على مشكلة في العين نفسها، إنما تكون أحد أعراض مشاكل أخرى مثل التهابات محجر العين والعصب البصري، وفي أوقات كثيرة الصداع النصفي (الشقيقة) وأنواع أخرى من الصداع المزمن. حول أسباب آلام العين التقينا الدكتور رائد بهبهاني، استشاري أمراض أعصاب العين وجراحة الجفون التجميلية ومحجر العين.

1 - التهابات محجر العين

التهاب محجر العين قد يسبب ألماً في العين مع احمرار وجحوظ فيها، وأحياناً انخفاضاً في الرؤية مع ازدواجية فيها، وقد يواجه المريض صعوبة في تحريك العين أو فتح الجفون. إذا كانت هذه الأعراض مصاحبة بارتفاع بدرجة الحرارة وضعف أو تعب شديد فمن المحتمل أن يكون التهاب المحجر هذا جرثومياً ناتجاً من التهاب مزمن في الجيوب الأنفية. وفي هذه الحالة يجري العلاج عن طريق إعطاء المضادات الحيوية مع إجراء أشعة مقطعية عاجلة. وإذا لم يكن هناك ارتفاع في الحرارة، يكون هذا الالتهاب عادة التهاباً مناعياً قد يؤثر على المحجر بشكل عام أو أجزاء منه مثل عضلات العين، والصلبة (الغشاء الأبيض المحيط بالعين) أو الغدة الدمعية الموجودة في أعلى محجر العين.

العلاج في حالة التهاب محجر العين المناعي يكون بشكل عام عن طريق إعطاء الكورتيكوستيرويدات عن طريق الحقن في الحالات الحادة مدة أشهر مع تخفيف الجرعة بشكل دوري. في الحالات المزمنة قد يستدعي الأمر استخدام الأدوية المثبطة للمناعة كبديل للكورتيكوستيرويدات لتجنب مضاعفات هذا الأخير. ومن الأسباب الأخرى المهمة للتهابات محجر العين مرض زيادة نشاط الغدة الدرقية، وغالباً ما يكون المريض يعاني من أعراض أخرى ناتجة من اختلال نشاط الغدة مثل التوتر، انخفاض الوزن، العرق المفرط، أو ازدياد سرعة ضربات القلب. لكن قد تكون هذه الأعراض غير موجودة والمشكلة الرئيسية هي في محجر العين.

2 - التهاب العصب البصري

غالباً ما يسبب التهاب العصب البصري ألماً في العين خاصة عند تحريكها مع انخفاض حاد في الرؤية. وسبب التهاب العصب البصري هو زيادة نشاط الجهاز المناعي للجسم، حيث إنه يلعب دوراً مهماً في مقاومة الأمراض والبكتيريا، لكنه يصبح أحياناً نشطاً لأسباب غير معلومة ويبدأ بمهاجمة الجسم نفسه وفي هذه الحالة العصب البصري.

في معظم الحالات سوف يتحسن الأمر خلال أسبوع واحد والنظر خلال 4 إلى 6 أسابيع، ويكون العلاج في استخدام الكورتيكوستيرون عبر الوريد متبوعاً بحبوب الكورتيكوستيرون لفترة أسبوعين ما يسرع الشفاء.

الجدير بالذكر أن التهاب العصب البصري قد يكون العرض الأول لمرض التصلب المتعدد إذ من المحتمل أن طبيباً أجرى أشعة رئيس مغناطيسي لدماعه، إذا أظهر الرنين المغناطيسي التهابات في الجهاز العصبي المركزي فإن هذا يعني أن احتمالية إصابتك بمرض التصلب المتعدد في المستقبل أعلى من الشخص العادي. قد يستشير طبيبك اختصاصي مخ وأعصاب لمناقشة سبل العلاج التي قد تمنع حدوث انتكاسات في المستقبل.

• أسباب آلام العين مختلفة، فما الأسباب المتعلقة بالعين نفسها؟

- هناك العديد من الأسباب أذكر هنا أهم ثلاثة منها:

1 - أمراض القرنية

تعتبر أمراض القرنية أحد الأسباب الرئيسية لآلام العين الحادة. ومن أهمها وأكثرها شيوعاً مرض جفاف العين المزمن الذي يسبب ألماً حاداً مصحوباً أحياناً باحمرار أو الاحساس بوجود جسم غريب في العين. وتعالج هذه الحالة باستخدام القطرات المرطبة وأحياناً عن طريق إغلاق فتحة القناة الدمعية في الجفن الأسفل، وفي الحالات الشديدة تستخدم قطرات مضادة للالتهاب. ومن الأسباب الأخرى الجروح والخدوش التي تحدث للقرنية عند الذين يضعون العدسات اللاصقة، أيضاً الالتهابات الجرثومية في القرنية والناتجة من استخدام العدسات اللاصقة بشكل خاطئ قد تسبب تقرحاً والتهاباً خطيراً قد يؤثر على القرنية ويستدعي علاجاً مكثفاً باستخدام قطرات المضادات الحيوية.

كما أن الالتهابات الفيروسية قد تسبب التهاباً في الملتحمة والقرنية وتظهر على شكل احمرار شديد في العين مع إفرازات وتكون معدية بشكل كبير. كذلك فيروس الهربس الذي يسبب تقرحات في الفم والشفتين قد يسبب التهاباً في القرنية يستدعي العلاج بالقطرات الخاصة بالمضادة للفيروسات.

2 - ارتفاع ضغط العين الحاد

يسبب ارتفاع ضغط العين الحاد ألماً في العين مصحوباً بشعور بالغثبان وعدم وضوح في الرؤية. ويحدث هذا في الليل عادة نتيجة توسع البؤبؤ وارتخاء القرنية بشكل يسبب انسداداً في زاوية العين التي يجري من خلالها امتصاص السائل الذي يحوم في مقلة العين، فيؤدي احتباس السائل إلى ارتفاع ضغط العين بشكل حاد.

وفي بعض الأحيان قد تساهم قطرات توسيع بؤبؤ العين التي تعطى للفحص بحدوث هذه الحالة، ويجري العلاج عن طريق الأدوية والقطرات التي تخفف ضغط العين، وعملية ليزر تجري بشكل عاجل للمريض.

3 - التهاب القرنية

التهاب القرنية يسبب ألماً في العين مع حساسية شديدة للضوء، ويحدث هذا الالتهاب عادة في الأشخاص صغيري السن الذين قد يعانون أحياناً من أمراض مناعية أخرى مثل التهابات المفاصل والأمراض الجلدية. ويعالج التهاب القرنية عن طريق استخدام قطرات الكورتيكوستيرون المكثفة تحت إشراف طبيب مع إجراء فحوصات لمعرفة أسباب التهاب القرنية واستبعاد أمراض مناعية أخرى.

محجر العين

• ماذا عن الأسباب المتعلقة بمحجر العين؟ - سأذكر منها أهم سببين:

الصداع النصفي المزمن

فقدان ثابت للرؤية، فمن المهم إجراء مزيد من الفحوصات مثل أشعة التصوير بالرنين المغناطيسي لاستبعاد أمراض أخرى مثل الجلطات الدماغية أو أمراض الأوعية الدماغية في المخ.

• يقال أن للطعام أيضاً علاقة بالصداع النصفي، فهل هذا صحيح؟ - هناك العديد من الأغذية التي قد تزيد من نوبات الصداع النصفي. وتشمل هذه الجبن والنترات (غالباً ما توجد في اللحوم المعالجة والمستخدم في الأطعمة المحببة)، والشوكولاتة، وجلثاميت أحادية الصوديوم (محسن نكهة كثيراً ما يوجد في الطعام الصيني)، والكافيين.

وبالنسبة للمرأة تقترن التغيرات الهرمونية عادة مع تغير في حلقات الصداع النصفي. وهذا ينطبق بشكل خاص على الحمل، وحجوب منع الحمل، حيث أن نوبات الصداع النصفي قد تتراقد مع فترات الطمث أو انقطاع الطمث.

وغالباً ما يشتكي مرضى الصداع النصفي من ازدياد نوبات الألم مع الضغط النفسي.

العلاج

• كيف يمكن علاج الصداع النصفي؟ - ينقسم العلاج إلى نوعين: علاج نوبات الألم الحادة والعلاج الوقائي لمنع نوبات الألم المتكررة في المستقبل. ويكون علاج النوبات الحادة عن طريق تناول الحبوب المسكنة المضادة للالتهاب مثل الأسبرين أو اليبوبروفين وأحياناً تناول حبوب تحت اللسان مثل الإميتريكس.

أما بالنسبة للعلاج الوقائي، فيمكن اتباع تغييرات بسيطة في نمط الحياة تساهم في الابتعاد عن المؤثرات والمسببات التي تزيد من هذه النوبات. وقد يشمل ذلك الابتعاد عن المواد الغذائية والمواد البيئية مثل العطور، والأدوية مثل حبوب منع الحمل.

ومن أبسط الأدوية للعلاج الوقائي أخذ الأسبرين مرة واحدة يومياً إذ قد يكون لهذا تأثير على وتيرة الصداع النصفي. ومن الأدوية الوقائية الأخرى مضادات بيتا وقنوات الكالسيوم، لكن من المهم الاستفسار عن الآثار الجانبية لهذه الأدوية واستخدامها فقط بعد استشارة الطبيب.

عن الأسباب التي مصدرها الصداع المزمن استطرده الدكتور رائد بهبهاني قائلاً:

- من أهم أسباب آلام العين التي قد تكون في معظم الأحيان مصاحبة لصداع أو حتى اضطراب في الرؤية، الصداع النصفي أو الشقيقة. هذه النوبات من آلام العين والصداع تصاحبها أو تسبقها أعراض بصرية غالباً ما تظهر على شكل أضواء ملونة أو مضطرب من ضوء تظهر إلى جانب واحد، وتستمر ما بين 10-30 دقيقة، يليها ألم في جانب واحد قد يتركز حول العين مع الغثبان والقيء، وحساسية مفرطة للضوء، وهذا النوع من الصداع يسمى الصداع النصفي الكلاسيكي.

ولعل الأكثر شيوعاً هو الصداع النصفي الذي يسبب صداعاً على كلا الجانبين من الرأس. وهو يحدث في ما لا يقل عن 15-20% من الناس، وربما ما يصل إلى 50% في النساء. وفي حالات كثيرة يكون الألم متركزاً فقط في العين الواحدة أو الاثنتين، وعلى شكل نبض من غير وجود صداع في أجزاء أخرى من الرأس.

يمكن للألم أن يستمر من ساعات إلى أيام مع وجود الأعراض البصرية التي عادة ما ترى في كلتا العينين، ولكن في كثير من الأحيان إلى جانب واحد، وتتكون غالباً من بقعة بيضاء أو متوهجة ترى من جانب واحد من ثم تتوسع إلى جانب واحد. وغالباً ما توصف هذه البقع المتوهجة أنها تأخذ شكل موجات متعرجة أو ميض كالذي يتبع التعرض لضوء شديد أو كموجات السراب التي ترى في الحر الشديد.

حدثت هذه الأعراض من غير صداع أحياناً قد يسبب قلقاً للمريض حيث قد يعتقد المريض، والطبيب غير المتخصص أحياناً، بوجود مشكلة داخلية في العين مثل انفصام الشبكية أو أمراض أكثر خطورة مثل الجلطات الدماغية. لكن مع أخذ التاريخ المرضي والتشخيص الدقيق يمكن تشخيص هذه الحالة بسهولة وطمأنينة المريض.

في معظم الحالات يكون التاريخ المرضي كافياً للتشخيص، لا سيما إذا كان هناك تاريخ عائلي، وإذا كانت النوبات تحدث بشكل متشابه ومتكرر حيث إن هذه النمطية تساعد كثيراً في التشخيص. عند حدوث تغير في هذه النمطية مثل تغير في شدة الألم أو مدته، أو حدوث النوبة الأولى في سن كبيرة نسبياً، أو حدوث

الصداع العنقودي

تأتي نوبات الصداع على هيئة مجموعات من الألم شديدة في العين مع صداع، تحدث مرة أو مرتين في السنة وتستمر النوبة مدة شهرين أو ثلاثة أشهر. وتعتبر دورية الصداع العنقودي من أهم علامات التشخيص، حيث إن دورات حدوث الصداع ومدة استمرار النوبة ثابتتان تقريباً ولا تتغيران للشخص الواحد. وخلافاً للصداع النصفي المعروف لا توجد مقدمات لحدوث نوبة الصداع سواء بصيرية أو عصبية.

يحدث الصداع العنقودي في الرجال غالباً، ويعتبر من أكثر أنواع الصداع شدة حيث يشعر به المريض حول العين، ثم يتزايد هذا الألم خلال فترة ما بين 10 إلى 40 دقيقة. ونظراً إلى ازدياد نشاط الجهاز العصبي نظير السمبثاوي خلال هذا النوع من الصداع فإن أعراضاً أخرى قد تظهر مع الصداع مثل التدميع، احترقان ملحمة العين، هبوط في الجفن الأعلى واحترقان في الأنف.

في جميع الأحوال يجب مراجعة الطبيب المختص عند حدوث أي من هذه الأعراض السابقة مع ألم في العين مثل هبوط الجفن الأعلى، ازدواجية الرؤية أو فقدان أو انخفاض مجال الرؤية لاستبعاد أمراض الشرايين في الرأس والرقبة أو الجلطات الدماغية التي قد

الصداع العنقودي

تأتي نوبات الصداع على هيئة مجموعات من الألم شديدة في العين مع صداع، تحدث مرة أو مرتين في السنة وتستمر النوبة مدة شهرين أو ثلاثة أشهر. وتعتبر دورية الصداع العنقودي من أهم علامات التشخيص، حيث إن دورات حدوث الصداع ومدة استمرار النوبة ثابتتان تقريباً ولا تتغيران للشخص الواحد. وخلافاً للصداع النصفي المعروف لا توجد مقدمات لحدوث نوبة الصداع سواء بصيرية أو عصبية.

يحدث الصداع العنقودي في الرجال غالباً، ويعتبر من أكثر أنواع الصداع شدة حيث يشعر به المريض حول العين، ثم يتزايد هذا الألم خلال فترة ما بين 10 إلى 40 دقيقة. ونظراً إلى ازدياد نشاط الجهاز العصبي نظير السمبثاوي خلال هذا النوع من الصداع فإن أعراضاً أخرى قد تظهر مع الصداع مثل التدميع، احترقان ملحمة العين، هبوط في الجفن الأعلى واحترقان في الأنف.

في جميع الأحوال يجب مراجعة الطبيب المختص عند حدوث أي من هذه الأعراض السابقة مع ألم في العين مثل هبوط الجفن الأعلى، ازدواجية الرؤية أو فقدان أو انخفاض مجال الرؤية لاستبعاد أمراض الشرايين في الرأس والرقبة أو الجلطات الدماغية التي قد



• الصداع العنقودي

صداع نادر

صداع Hemigrana Continua نادر نسبياً ويحدث في النساء أكثر من الرجال، ويظهر على شكل ألم في العين مع صداع يحدث لفترة 24 ساعة لمدة أسبوع أو أسبوعين كل شهرين أو ثلاثة أشهر. وقد تصاحبه أعراض أخرى مماثلة للصداع النصفي والصداع العنقودي مثل حساسية الضوء والقيء والشعور بالغثبان مع احمرار العين والاحترقان الأنفي. ما يميز هذا الصداع أحياناً هو استجابته لعقار الاندوميثاسين الذي قد يسبب تحسناً ملحوظاً فيه. يعالج هذا النوع من الصداع بأدوية مشابهة لأدوية الصداع النصفي.

متلازمة «سانكت» SUNCT

تسبب أعراضاً مشابهة للصداع العنقودي. من الأنواع الأخرى للصداع التي تسبب ألماً شديداً في العين قد يستمر ما بين 20 إلى 120 ثانية، ويحدث في الرجال أكثر من النساء. قد يحس المريض خلاله باللمس الكهربائي حول العين يصاحبه احمرار فيها مع تدميع شديد. وقد يتكرر هذا الصداع إلى 100 مرة يومياً وقد يزيد مع تحريك الرقبة، وغالباً ما لا يستجيب بشكل جيد للعلاج، ولكن من المهم تشخيصه وتمييزه عن الأمراض الأخرى المشابهة.